فقلت له في الحال سمعا وطاعة ومن ذا الذي لا يستجيب الى البشر
ولكن قد عرفت ما اتخوفه من دخول جنة والمسئول منك في
حال الساعة تطويل المهلة وانا الى اليك ان شا الله تعالى على
حسن عقله وما هذا التحلي الجنوه فانها في بضاعه سهله فلم
تشعر الا وقد وصل الراعي الينا واملى بعيدا لابيات علينا

قالوا اعدا ما لي ببار الحمى . ويتزل الركب بمغناهم .
وكلما كان محبا لهم اصبح مسرورا بلقياهم .
قلت فلي ذنب فما حيلتي باي عين انا الفا لهم .
قالوا البس الحقو من شانهم لا سيما عمن تولاهم .

فتفاءلت بهذا الفال السعيد وكان هذا البيت عندي
بيت القصيد وعلمت اني من الذين هدوا الى الطيب من
القول وهدوا الى صراط الحميد وايقنت انه من حسن الخاتمة
وراءيت ثغور السعادة باسمه وبشرت نفسي بطلوع كل اسنه
وحملني ذلك على ان دخلت معه الى غرف من فوقها غرف
مبنيه تشبيهها بالجنة يليق ويحسن لان فيها من كل ما
تشتهيه الانفس وتلذ الاعين فان لم تكن دخلت جنه
عدن فقد دخلت اختها فو الذي صورها واحسن صورتها
لقد اعتقدت انها سدرة المنتهى فاقمت بها اكثر من سنه
لا اسمع من الكلام الا مرحبا واهلا وسهلا ولا اعتقد
اهلي الا انني قد لحقت بالرفيق الاعلى اكلما اشتهيه

في الوقت الذي اختاره وان تضيفه وانتفيا ظلال المعافه
في جنة عاليه قطوفها دانيه تصبح الاماني صرعى بين يدي
وتمسي فما تقول لبيت ذلك لي سمعي وبصري ونفسي وما زلت
مدة الاقامه في ظل الستر والسلامه احتني ثمرا الاماني
وكاني المقصود بقول الحسن بن هاني

تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسال الايام ما اسمي ما درت وان مكاني ما عرفن مكاني

وهذه التي من موجبات النشوه متربعه في اعلى ربوه ذات
قرار ومعين يحفها نهران من على اليسار واليمين كانهما
على ساقيها خلخالين ينشرح برؤيتهما الصدر وتقر العين كما قال
في وصفهما بعض السادة الاشراف ولعمري انه وصف من ابلغ
الاوصاف

وانت يا جبلة مهلا فقد ان التلاقي فابصري واسمعي
ويا غصون البان في سوحها شكرا لباريك اسجدي واركعي
عرفت فيها نهرك لفرط الهوى بثالث اعني به ادمعي

قف عند هذا البيت الثالث فانه يفعل في العقول فعل المثاني
والمثالث في غاية ما يكون من الرخامه بعينه وبين القلوب
صداقه وزحامه شيء سامعه حتى كان كل قافيه منه حمامه
سالم التكلف يدخل كل اذن بلا اذن ولا توقف تضمين
به النفوس مسروره اسه شي ما لسلافه فما احوجها الى حادي زمرما
وفي خلال ذلك سمع الراعي المتقدم ذكره وقد كان يعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)